ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

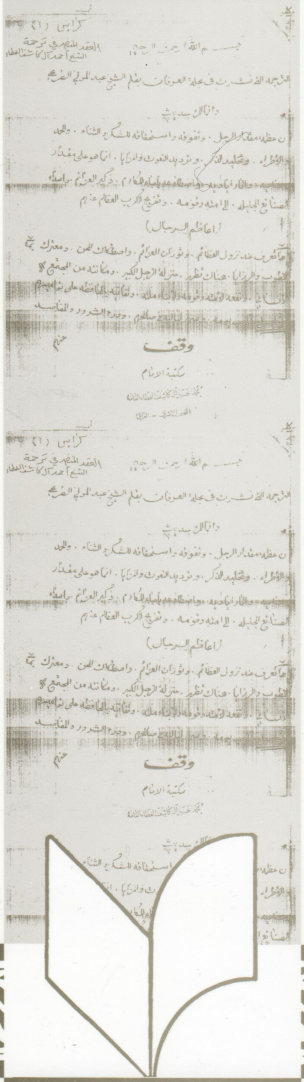

العددان الثالث والرابع [١٢٧ - ١٢٨]

السنة الثانية والثلاثون / رجب - ذو الحجّة ١٤٣٧ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العددان : الثالث والرابع [١٢٧ ـ ١٢٨] السنة الثانية والثلاثون / رجب ـ ذو الحجّة ١٤٣٧ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

حديث (القتال علىٰ تأويل القرآن..)
التخريج السندي والبحث الدلالي

د. علي عبد الزهرة الفحام

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرت مصادر الحديث والسيرة عند الفريقين حديثاً نبويّاً مهمّاً، سنصطلح عليه (حديث القتال علىٰ التأويل)، وهو حديث علىٰ مستوىً كبير من الأهمّية في المباحث العقدية والتاريخية، وتأتي أهمّية الحديث من حيث قوّته السندية، واستفاضة طرقه، وتعدّد أسانيده في مصادر الحديث والسيرة عند الفريقين[1]؛ أمّا في البحث الدلالي فالحديث وثيقة نبوية في تقسيم مراحل الرسالة الإسلامية إلىٰ مرحلتي التنزيل والتأويل، وهو في الوقت نفسه وثيقة تاريخية لرسم ملامح الفتن والاضطرابات التي ستعصف بالأمّة الإسلامية

(١) نصّ علىٰ استفاضته الشيخ المفيد، قال: «ومن ذلك الرواية المستفيضة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: (تقاتل يا عليّ علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله)» ـ الجمل ص٣٥.

في مرحلة (التأويل) والتي سيكون فيها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الممثّل الشرعي والوحيد لرسالة الإسلام.

طرق الحديث:

روي هذا الحديث الشريف عن سبعة من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وهم: أمير المؤمنين، والإمام الحسن، والإمام الحسين، والإمام الباقر، والإمام الصادق، والإمام الكاظم، والإمام الرضا عليهم السلام، كما ورد هذا الحديث عن أكثر من (١٥) صحابيّاً، من بينهم الإمام المعصوم أمير المؤمنين عليه السلام، أمّا البقية فأبرزهم: (أبو سعيد الخدري، جابر بن عبد الله الأنصاري، عمّار بن ياسر المخزومي، عبد الرحمن بن بشير الأنصاري، أنس بن مالك الأنصاري، أبو هريرة السدوسي، سعيد بن مالك، زيد بن أرقم، أبو الطفيل، الأخضر بن أبي الأخضر، أبو ليلى الأنصاري، أبو ذر الغفاري، سلمان المحمّدي، المقداد بن الأسود).

أولاً: طرق الحديث عن أبي سعيد الخدري:

وقد رواه عنه أربعة من الصحابة والتابعين وهم (رجاء بن ربيعة الزبيدي، سعيد بن عطية العوفي، أبو الطفيل، أبو الودال).

أما طريق (رجاء بن ربيعة) فهو أكثر الطرق تشعّباً، وأعلاها شأناً في رجال العامّة، وأشهرها تردّداً في المسانيد، وقد رواه عن رجاء ابنه إسماعيل

ابن رجاء، وكلاهما ثقة من رجال مسلم، أمّا رجاء فهو ابن ربيعة الزبيدي، الكوفي، وثّقه الذهبي، والعجلي، وابن حبّان[١]، وقال ابن حجر: «صدوق»[٢]، وأمّا ابنه إسماعيل فقد وثّقه أبو حاتم الرازي، والعجلي، وابن حبّان، والذهبي[٣]، وقال ابن حجر: «ثقة تكلّم فيه الأزدي بلا حجّة»[٤].

روىٰ هذا الحديث عن إسماعيل عدد كبير من الرواة، ولا نبالغ إذا قلنا إنّ الحديث مستفيض عن إسماعيل، فقد رواه عن كلٍّ من: (إسماعيل بن مهران الأعمش، فطر بن خليفة، بُريد بن معاوية العجلي، سلمة بن تمّام الشقري، هاشم بن البريد، عبد الملك بن حميد)، وكلّ هؤلاء من الثقات الأثبات عند العامّة، فهم ما بين ثقة حجّة، أو صدوق اللهجة، ما خلا بُريداً فهو من رجال الشيعة وثقاتهم، وروايته جاءت في المصادر الشيعية ومصادر العامّة أيضاً، وعليه فالرواية ثابتة بالقطع عن إسماعيل، ولا أقلّ من استفاضتها في الطبقة التي تليه، أو الذين يُعدّون من تلامذته، ولم تقف استفاضة الخبر عند هذه الطبقة، فقد رواه عن الثقة فطر بن خليفة والأعمش جملة من الرواة المعروفين عند العامّة، وإليك تفصيل هذه الطرق:

---

(١) الكاشف ١ / ٣٩٥، معرفة الثقات ١ / ٣٦٠، الثقات لابن حبّان ٤ / ٢٣٧.

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٢٩٨.

(٣) معرفة الثقات ١ / ٢٢٥، الجرح والتعديل ٢ / ١٦٨، ثقات ابن حبّان ٦ / ٢٩، الكاشف ١ / ٢٤٥.

(٤) تقريب التهذيب ١ / ٩٤.

١ ـ الطريق عن فطر بن خليفة :

رواه عدد من رجال العامّة ورواتهم المشهورين ، منهم : (الحسين بن محمّد المروذي ، يحيى بن يعلى الأسلمي ، وكيع بن الجرّاح ، عبيد الله بن موسى ، أحمد بن حمّاد الهمداني ، عفيف بن سالم ، أبو بكر الحنفي ، أبو نعيم الفضل بن دكين ، أبو أسامة حمّاد بن أسامة) ، وجلّ هؤلاء من عدول الرواة ، ومن أوثق الرجال عندهم ، ويكفينا منهم ثلاثة طرق :

أ ـ وكيع بن الجرّاح :

قال عنه الحافظ الذهبي : «وكيع بن الجرّاح أبو سفيان الرؤاسي ، أحد الأعلام ، عن الأعمش ، وهشام بن عروة ، وعنه أحمد ، وإسحاق ، وإبراهيم ابن عبد الله القصّار ، ولد سنة (١٢٨هـ) ، قال أحمد : ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ ، كان أحفظ من ابن مهدي ، وقال حمّاد بن زيد : لو شئت لقلت : إنّه أرجح من سفيان ... مات بفيد يوم عاشوراء (١٩٧هـ)»[١] ، روى الحديث عنه أحمد بن حنبل في مسنده[٢] ، فهذا أوّل الطرق المتّصلة الصحيحة :

(أحمد بن حنبل (ثقة) ، عن وكيع (ثقة) ، عن فطر (ثقة) ، إسماعيل بن رجاء (ثقة) ، عن أبيه (ثقة) ، عن أبي سعيد الخدري) .

---

(١) الكاشف ٢ / ٣٥٠ ، وانظر كامل ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١ / ١٠٩ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٣ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ١٤٠ ، تهذيب الكمال ٣٠ / ٤٦٢ .

(٢) مسند أحمد ٣ / ٣٣ .

ب ـ الحافظ الثبت عبيد الله بن موسىٰ العبسي الكوفي[١] :

روىٰ حديثه الحاكم في **المستدرك** عن محمّد بن علي بن دحيم الشيباني[٢] ، عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري[٣] ، عنه ، عن فطر ... الحديث[٤] ، فهذا طريق ثانٍ من الطرق القوية المتّصلة :

(الحاكم (ثقة) ، عن الشيباني (ثقة) ، عن الغفاري (ثقة) ، عن العبسي (ثقة) ، فطر (ثقة) ، إسماعيل بن رجاء (ثقة) ، عن أبيه (ثقة) ، عن أبي سعيد الخدري) .

ج ـ الحسين بن محمّد بن مهرام ، التميمي ، المروذي :

وهو من رجال الصحيحين ، ومن مشايخ أحمد بن حنبل ، ثقة معروف عند العامّة ، أورد حديثه أحمد في مسنده[٥] ، وطريقه من الطرق الصحيحة المتّصلة إلىٰ رسول الله ﷺ :

(أحمد بن حنبل (ثقة) ، عن الحسين بن محمّد المروذي (ثقة) ، عن فطر (ثقة) ، إسماعيل بن رجاء (ثقة) ، عن أبيه (ثقة) ، عن أبي سعيد

---

(١) تذكرة الحفّاظ ١ / ٣٥٣ .

(٢) وصفه الذهبي بأنّه : «الشيخ الثقة المسند الفاضل ، محدّث الكوفة ، أبو جعفر ، محمّد ابن علي بن دحيم الشيباني الكوفي» ـ سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٧ .

(٣) وثّقه ابن حبّان ووصفه الذهبي بأنّه صدوق ، من الأعلام ـ سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٣٩ .

(٤) المستدرك علىٰ الصحيحين ٣ / ١٢٢ .

(٥) مسند أحمد ٣ / ٨٢ .

الخدري، عن رسول الله ﷺ).

وفي مصادر الشيعة وردت طريف (فطر بن خليفة) في مصادر عدّة، منها ما رواه الشيخ الطوسي، قال: ـ أخبرنا أبو عمر، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد الهمداني، قال: حدّثنا فطر بن خليفة وبريد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل ابن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، الحديث[١].

٢ ـ طريق الحديث عن الأعمش:

روى حديث جملة من ثقات رواتهم وأعلامهم، منهم: (أبو معاوية الضرير، جرير بن عبد الحميد، عبد السّلام بن حرب، سنان بن هارون، محمّد بن الفضيل بن غزوان، عمّار بن زريق)، ولعلّ من أوثق وأمتن هذه الطرق طريق جرير، أورد أبو يعلى في مسنده قال: حدّثنا عثمان [بن أبي شيبة] (ثقة)، حدّثنا جرير (ثقة)[٢]، عن الأعمش (ثقة)[٣]، عن إسماعيل بن

---

(١) أمالي الطوسي ٢٥٤.

(٢) هو جرير بن عبد الحميد، الضَّبّي، الكوفي، ثقة من أعلام رواة العامّة، أنظر ترجمته: معرفة الثقات ١ / ٢٦٧، الجرح والتعديل ٢ / ٥٠٥، تهذيب الكمال ٤ / ٥٤٠، الكاشف ١ / ٢٩١، سير أعلام النبلاء ٩ / ٩، تقريب التهذيب ١ / ١٥٨، تهذيب التهذيب ٢ / ٦٥.

(٣) هو سليمان بن مهران، الأسدي، الكوفي، ثقة حافظ، لكنّه رمي بالتدليس، ولا يضرّ تدليسه، فهو من التابعين، وقد توبع على حديثه، أنظر ترجمته: معرفة الثقات

رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري... الحديث[١]، وهو رابع الطرق الصحيحة المتّصلة.

والطريق الصحيح الآخر المروي من طريق الأعمش هو ما رواه الحاكم في **مستدركه** قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن علي الشيباني (ثقة) بالكوفة من أصل كتابه، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة (ثقة)، ثنا أبو غسّان (ثقة)[٢]، ثنا عبد السّلام بن حرب (ثقة)[٣]، ثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد... الحديث[٤].

أمّا الطريق الصحيح الثالث عن الأعمش والسادس عن أبي سعيد فهو ما رواه النسائي في **سننه** قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[٥] ومحمّد بن قدامة

---

١ / ٤٣٢، ثقات ابن حبّان ٤ / ٣٠٢، الجرح والتعديل ٤ / ١٦٤، تهذيب الكمال ١٢ / ٧٦، الكاشف ١ / ٤٦٤، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٢٦، تقريب التهذيب ١ / ٣٩٢، تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٥.

(١) مسند أبي يعلىٰ ٢ / ٣٤١.

(٢) هو مالك بن إسماعيل أبو غسّان النهدي، قال عنه الذهبي: «حجّة عابد قانت لله، توفّي ٢١٩هـ» ـ الكاشف ٢ / ٢٣٣، وقال ابن حجر: «ثقة متقن صحيح الكتاب» ـ تقريب التهذيب ٢ / ١٥١، وانظر ترجمته: تهذيب التهذيب ١٠ / ٣، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٣٠.

(٣) هو عبد السلام بن حرب، البصري، النهدي، ثقة، حافظ، أنظر ترجمته: معرفة الثقات ٢ / ٩٢، ثقات ابن حبّان ٧ / ١٢٨، الجرح والتعديل ٦ / ٤٧، تهذيب الكمال ١٢ / ٧٦، الكاشف ١ / ٦٥٢، تذكرة الحفّاظ ١ / ٢٧١، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٣٥، تقريب التهذيب ١ / ٥٩٩، تهذيب التهذيب ١٨ / ٦٦.

(٤) المستدرك علىٰ الصحيحين ٣ / ١٢٢.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر. أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي، ثقة بالاتفاق ـ تهذيب التهذيب ١ / ١٩٠.

(ثقة)[١]، ـ واللفظ له ـ عن جرير (ثقة)، عن الأعمش (ثقة)، عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري... الحديث[٢].

ومن الطرق التي تصلح في الشواهد والمتابعات لطرق أبي سعيد، ما أورده الرجالي الكبير ابن عدي (ت ٣٦٥هـ) قال: ثنا أحمد بن حفص[٣]، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٤]، ثنا يحيى بن عبد الملك[٥]، عن أبيه[٦]، عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري... الحديث[٧].

تبيّن ممّا تقدّم، أنّ هذا الحديث مرويٌّ بستّة طرق صحيحة في الحدّ الأدنى، متّصلة إلى أبي سعيد الخدري، وله شواهد ومتابعات، وقد وردت رواية أبي سعيد في جملة من مصادر الفريقين وبأسانيد أخرى كثيرة لا حاجة

---

(١) هو «محمّد بن قدامة بن أعين بن المسور، القرشي، مولى بني هاشم، أبو عبد الله، المصيصي. قال النسائي لا بأس به وقال مرّة صالح وقال الدارقطني ثقة، وذكره ابن حبّان في الثقات، مات قريباً من سنة خمسين ومائتين. قلت: وقال مسلمة بن قاسم ثقة صدوق» ـ تهذيب التهذيب ٩ / ٣٦٣.

(٢) السنن الكبرى ٥ / ١٤٥.

(٣) هو أحمد بن حفص السعدي، شيخ ابن عدي، قيل عنه: واهٍ، وقيل: صدوق، وقيل أيضاً: لا يتعمّد الكذب، فهو يصلح في المتابعات ـ راجع: لسان الميزان ١ / ١٦٢.

(٤) هو عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف ـ تقريب التهذيب ١ / ٥٢٨.

(٥) هو يحيى بن عبد الملك بن حميد الخزاعي، صدوق ـ تقريب التهذيب ٢ / ٣٠٩.

(٦) هو عبد الملك بن حميد الخزاعي، ثقة ـ تقريب التهذيب ١ / ٦١٥.

(٧) الكامل ٧ / ٢٠٩.

للتفصيل فيها[١] .

ثانياً : طرق الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام :

ويروي عنه بطريقين ، أوّلهما طريق السلسلة الذهبية عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام ، فقد روىٰ العيّاشي في **تفسيره** : عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : «إنّ منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله ، وهو عليّ بن أبي طالب»[٢] .

أمّا الطريق الثاني فرواه عنه التابعي (ربعي بن حراش)[٣] ، وورد في مصادر عديدة منها :

---

(١) مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي ٢ / ١٠ ، ٢ / ٥٥٤ ، شرح الأخبار للقاضي المغربي ١ / ٣٢١ ، أمالي الطوسي ص٢٥٤ ، مسند أحمد ٣ / ٣٣ ، ٣ / ٨٢ ، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣ / ١٢٢ وصحّحه ، مجمع الزوائد ٥ / ١٨٦ ، ٩ / ١٣٣ وحكم علىٰ بعض طرقه أنّه (حسن) ، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٧ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص١٣١ ، مسند أبي يعلىٰ ٢ / ٣٤١ ، صحيح ابن حبّان ١٥ / ٣٨٥ ، الكامل ٧ / ٢٠٩ ، ٣ / ٣٣٧ ، ٧ / ٢٠٩ ، تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٥١ ، ٤٢ / ٤٥٢ ، ٤٢ / ٤٥٣ ، ٤٢ / ٤٥٣ ، ٤٢ / ٤٥٤ ، ٤٢ / ٤٥٤ ، ٤٢ / ٤٥٥ ، أسد الغابة ٤ / ٣٢ ، مناقب ابن مردويه ١٦١ ، كشف الغمّة ١ / ١٢٠ ، مطالب السؤول ص١٣٤ .

(٢) تفسير العيّاشي ١ / ١٥ ، وسائل الشيعة ٢٧ / ٢٠٤ .

(٣) ربعي بن حراش ، الغطفاني ، العبسي ، كوفي ، تابعي ، ثقة ، من كبار التابعين ، يقال : أنّه لم يكذب كذبة قطّ ، توفّي سنة (١٠٤هـ) ، أنظر ترجمته : معرفة الثقات ١ / ٣٥٠ ، ثقات ابن حبّان ٤ / ٢٤٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٠٩ ، تهذيب الكمال ٩ / ٥٤ ، الكاشف ١ / ٣٩٠ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٥٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٩٢ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٥ .

* **الفضل بن شاذان** : وروىٰ محمّد بن الفضل وأبو زهير عبد الرحمن بن المغراء قالا : حدّثنا الأجلح عن قيس بن مسلم وأبي كلثوم عن ربعي بن حراش قال : سمعت عليّاً صلوات الله عليه بالمداين يقول . . . الحديث[١] .

* **محمّد بن سليمان الكوفي** : حدّثنا أحمد قال : حدّثنا الحسن قال : أخبرنا علي بن حكيم قال : أخبرنا محمّد بن فضيل ، عن الأجلح ، عن أبي كلثوم وقيس بن مسلم ، عن ربعي بن حراش قال : «سمعت عـليّاًعليه السلام . . .» ، الحديث[٢] .

* **الخطيب البغدادي** : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أنبأنا أحمد بن كامل القاضي قال نا أبو يحيى الناقد قال ثنا محمّد بن جعفر الفيدي قال نبّأنا محمّد فضيل عن الأجلح قال نبّأنا قيس بن مسلم وأبو كلثوم عن ربعي بن حراش قال : سمعت عليّاً يقول وهو بالمدائن . . . الحديث[٣] .

* **ابن عساكر** : أخبرنا أبو غالب بن البنّا أنا أبو محمّد الجوهري أنا علي بن محمّد بن أحمد بن لؤلؤ نا محمّد بن أحمد الشطوي نا محمّد بن يحيىٰ بن ضريس نا عيسىٰ بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه . . . الحديث[٤] .

* **ابن المغازلي** : أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان قال : حدّثنا أبو

---

(١) الإيضاح ٤٥١ .

(٢) مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي ٢ / ١٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١ / ١٤٤ .

(٤) تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٥١ .

الحسين محمّد بن المظفّر بن موسىٰ بن عيسىٰ الحافظ حدّثنا سعيد حدّثنا عليّ بن أحمد بن مَسعدَة الورّاقُ حدّثنا محمّد بن منصور الطوسي حدّثنا موسىٰ الهروي حدّثنا يزيد بن هارون عن شُعبةَ عن منصور عن ربعي عن عليّ عليه السلام .... الحديث[١].

* **ابن المغازلي** : أخبرنا أحمد بن المظفّر العطّار أخبرنا عبد الله بن محمّد الحافظ حدّثنا محمّد بن محمّد حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل حدّثنا أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث[٢] .

ثالثاً : طرق الحديث عن أبي ذر الغفاري :

يرويه عنه زيد بن يثيع[٣] ، وسُليم بن قيس الهلالي ، وطريق زيد بن يثيع من الطرق الجيّدة ، والمروية عن رجال معروفين ، وفيهم الثقات الأثبات ، ورد روايته عند كلّ من :

* **محمّد بن سليمان الكوفي** : حدّثنا محمّد بن منصور[٤] ، عن عثمان

---

(١) مناقب ابن المغازلي ص٦٦ .

(٢) المصدر نفسه ص٢٣٤ .

(٣) زيد بن يثيع ، ويقال بن أثيع ، الهمداني ، الكوفي ، ثقة تابعيّ ، أنظر ترجمته : معرفة الثقات ١ / ٣٨٠ ، ثقات ابن حبّان ٤ / ٢٥١ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٣٧ ذكره محرّفاً بعنوان (زيد بن يفيع) ، تهذيب الكمال ١٠ / ١١٥ ، الكاشف ١ / ٤١٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٣٢ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٣٦٩ .

(٤) من الزيدية ، وهو أبو جعفر محمّد بن منصور المرادي الزيدي ، وله من الكتب

ابن أبي شيبة[١] قال: حدّثنا أبو الجواب أحوص بن جواب الضبّي[٢] قال: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق[٣]، عن أبي إسحاق[٤]، عن زيد بن يثيع، عن أبي ذر... الحديث[٥].

* **الشيخ الطوسي**: وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله العدلي، قال: حدّثنا الربيع ابن يسار، قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أنّ عليّاً عليه السلام... الحديث[٦].

* **سليم بن قيس**: وقال سليم: وحدّثني أبو ذر وسلمان والمقداد...

كتاب التفسير الكبير، كتاب التفسير الصغير، كتاب أحمد بن عيسى، كتاب سيرة الأئمّة العادلة، وله كتب في الأحكام مثل الطهارة، والصلاة، وغير ذلك على تلاوة كتب الفقه، وله كتاب الخميس، كتاب رسالته على لسان بعض الطالبيّين إلى الحسن بن زيد بطبرستان ـ فهرست ابن النديم ص٢٤٤.

(١) عثمان بن أبي شيبة الكوفي، ثقة بالاتّفاق، توفي (٢٣٩ هـ) ـ الكاشف ٢ / ١٢، تهذيب التهذيب ٧ / ١٣٥.

(٢) أحوص بن جواب، أبو الجواب، عن ابن أبي ليلى، ويونس بن أبي إسحاق، وعدّة، وعنه حجّاج ابن الشاعر، وعبّاس الدوري، وجمع، صدوق، توفّي (٢١١ هـ) ـ الكاشف ١ / ٢٢٩، تهذيب التهذيب ١ / ١٦٨.

(٣) يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل، الكوفي، صدوق، يهمّ قليلاً ـ تقريب التقريب ٢ / ٣٤٨.

(٤) هو أبو إسحاق السبيعي، ثقة، توفّي (١٢٩ هـ) ـ تقريب التقريب ١ / ٧٣٩.

(٥) مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي ١ / ٤٦١.

(٦) أمالي الطوسي ص٥٤٥.

الحديث[١] .

رابعاً : طرق الحديث عن سلمان والمقداد :

* **سليم بن قيس** : وقال سليم : وحدّثني أبو ذر وسلمان والمقداد ... الحديث[٢] .

خامساً : طرق الحديث عن أنس بن مالك :

روىٰ عنه الإمام الباقر عليه السلام ، والتابعي (أنس بن سيرين)[٣] ، وردت روايته عند مصادر الفريقين ، ومنها :

* **الخزّاز القمّي** : وعنه قال حدّثنا أبو مزاحم موسىٰ بن عبد الله بن يحيىٰ بن خاقان المقرئ ببغداد ، قال حدّثنا أحمد بن الحسن بن الفضل بن ربيع أبو العبّاس مولىٰ بني هاشم ، قال حدّثني عثمان بن أبي شيبة في مسند أنس ، قال حدّثنا يزيد بن هارون قال حدّثنا عبد الله بن عوف ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك ... الحديث[٤] .

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص١٦٦ .

(٢) المصدر نفسه ص١٦٦ .

(٣) أنس بن سيرين الأنصاري ، أبو موسىٰ ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو حمزة البصري ، مولىٰ أنس بن مالك ، أخو محمّد بن سيرين ، ومعبد بن سيرين ، ويحيىٰ ابن سيرين ، وخالد بن سيرين ، وحفصة بنت سيرين ، وكريمة بنت سيرين ، ثقة ، مات سنة (١١٨ ، أو ١٢٠ هـ) ـ تهذيب الكمال ٣ / ٣٤٦ .

(٤) كفاية الأثر ص٧٥ .

* **ابن مردويه**: عن أحمد بن محمّد بن عثمان الصيدلاني، قال: حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثنا أحمد بن موسىٰ الخزّاز، قال: حدّثنا بليد بن سليمان أبو إدريس، عن جابر، عن محمّد بن علي، عن أنس بن مالك[١].

سادساً: طرق الحديث عن عبد الرحمن بن بشير (أبو بشر) الأنصاري:

عبد الرحمن بن بشير (أبو بشر) الأنصاري معدود في الصحابة، روىٰ الحديث عنه عامر الشعبي، وكان من كبار وقدماء العامّة، ومن علماء بني أمية، والفضل ما شهدت به الأعداء، أورد روايته ابن الأثير، وابن حجر، وابن عساكر، وهذا طريق ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم يوسف بن عبد الواحد، أنا أبو منصور شجاع بن عليّ أنا أبو عبد الله بن مندة أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عقبة بالكوفة ومحمّد بن سعيد الأبيوردي بمصر قالا: نا محمّد بن عبد الله الحضرمي نا جمهور بن منصور نا سيف بن محمّد، عن السرّي بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن عبد الرحمن بن بشير.. الحديث[٢].

---

(١) مناقب ابن مردويه ص٦١.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٥٥، أُسد الغابة ٣ / ٢٨٢؛ الإصابة ٤ / ٢٤٥.

سابعاً: طرق الحديث عن أبي هريرة:

وردت روايته عند الخزّاز القمّي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التميمي المعروف بابن النجّار النجوي، قال حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن مروان الغزّال، قال حدّثني محمّد بن تيم عن عبد الرحمن بن مهدي، قال حدّثنا معاوية بن صالح، عن عبد الغفّار بن القاسم، عن أبي مريم، عن أبي هريرة... الحديث[١].

ثامناً: طرق الحديث عن عمّار بن ياسر:

وردت روايته عند الخزّاز القمّي، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني، قال حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي، قال حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال حدّثنا علي بن هاشم، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار... الحديث[٢].

تاسعاً: طرق الحديث عن سعد بن مالك:

سعد بن مالك، هو سعد بن أبي وقّاص، وردت روايته عند الخزّاز القمّي، قال: حدّثنا محمّد بن وهبان بن محمّد البصري، قال حدّثنا الحسين

---

(١) كفاية الأثر ص٨٨.

(٢) المصدر نفسه ص١٢٠.

ابن علي البزوفري، قال حدّثني عبد العزيز بن يحيىٰ الجلودي بالبصرة، قال حدّثني محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن عيسىٰ بن زيد، قال حدّثني عمر بن عبد الغفّار، عن أبي بصير، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن زيد بن جذعان، عن سعيد بن المسيّب، عن سعد بن مالك[١].

عاشراً: طرق الحديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

وردت روايته عند الخزّاز القمّي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مقول، قال حدّثنا أبو بكر محمّد ابن عمر القاضي الجعالي، قال حدّثني نصر بن عبد الله الوشّا، قال حدّثني زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت عند النبيّ ﷺ في بيت أمّ سلمة... الحديث[٢].

أحد عشر: طرق الحديث عن زيد بن أرقم:

قال ابن شهر آشوب المازندراني: [أورد] شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي[٣]، وروىٰ غيره عن زيد بن أرقم قال: قال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: «أنا أقاتل علىٰ التنزيل، وعليٌّ يقاتل علىٰ التأويل»[٤].

---

(١) كفاية الأثر ص١٣٤.

(٢) المصدر نفسه ص٦٥.

(٣) سيأتي ذكره في الطريق الثامن عشر.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٩.

إثنا عشر: طرق الحديث عن الأخضر بن أبي الأخضر الأنصاري:

قال ابن حجر العسقلاني: الأخضر بن أبي الأخضر الأنصاري ذكره بن السكن وروىٰ من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن الأخضر بن أبي الأخضر... الحديث[١]، وهذا السند فيها معصومان: السجّاد والباقر عليهما السلام.

ثلاثة عشر: طرق الحديث عن أبي ليلى الأنصاري:

قال موفّق بن أحمد المكّي ثمّ الخوارزمي أخطب خطباء خوارزم فيما صنّفه من المناقب قال: أنبأني مهذّب الأئمّة أبو المظفّر عبد الملك بن عليّ ابن محمّد الهمداني إجازة، أخبرني محمّد بن الحسين بن عليّ البزّاز، أخبرني أبو منصور محمّد بن عليّ بن عليّ بن عبد العزيز، أخبرني هلال بن محمّد بن جعفر، حدّثني أبو بكر محمّد بن عمرو الحافظ، حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسىٰ الخزّاز من كتابه، حدّثني الحسن بن عليّ الهاشمي، حدّثني إسماعيل بن أبان، حدّثني أبو مريم، عن ثويرة بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: قال أبي... الحديث[٢].

أربعة عشر: طرق الحديث عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة):

رواه ابن عقدة الكوفي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي،

---

(١) الإصابة ١ / ١٩١.

(٢) المناقب للخوارزمي ص٦١، الطرائف ٥٢١.

حدّثنا نصر وهو ابن مزاحم، حدّثنا الحكم بن مسكين، حدّثنا أبو الجارود وابن طارق، عن عامر بن واثلة، وأبو ساسان وأبو حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عامر بن واثلة... عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة، قال: «فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّي قاتلت علىٰ تنزيل القرآن، وتقاتل أنت علىٰ تأويل القرآن) غيري؟ قالوا: اللهم لا»[1].

خمسة عشر: طرق الحديث عن الإمام السجّاد عليه السلام:

وجدنا رواية الإمام الباقر عليه السلام في ما سبق من أسانيد عن أبيه السجّاد عليه السلام، وجملة من الصحابة، منهم أنس بن مالك، والأخضر بن أبي الأخضر، وجابر ابن عبد الله الأنصاري، وقد رواه عنه إمّا ابنه الصادق عليه السلام، أو المحدّث الجليل (جابر بن يزيد الجعفي)، وتشتهر روايته في المصادر الشيعية، ومنها:

* **الشيخ الصدوق**، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، ومحمّد بن موسىٰ بن المتوكّل، وأحمد ابن محمّد بن يحيىٰ العطّار رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد القلانسي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: جاء رجل إلىٰ عليّ عليه السلام وهو علىٰ منبره فقال: يا أمير المؤمنين... الحديث[2].

---

(١) كتاب الولاية ص١٧٢ ـ ١٧٤.

(٢) الخصال ٦٥٠.

* **الشيخ الصفار**: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد القلانسي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام[١].

* **الشيخ المفيد**: وروىٰ إسماعيل بن عليّ العمي، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام ... الحديث[٢].

ستّة عشر: طرق الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام:

وهذه الرواية مشهورة في المصادر الشيعية أيضاً:

* **الشيخ الكليني**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري،، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي صلوات الله عليه عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام ... الحديث[٣].

* **الشيخ الصدوق**: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني القاسم ابن محمّد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن الصادق عليه السلام ... الحديث[٤].

* **العيّاشي**: عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن

---

(١) بصائر الدرجات ٣٣٠.

(٢) الإرشاد ١ / ١٢٣.

(٣) الكافي ٥ / ١١.

(٤) الخصال ٢٧٤.

رسول الله ﷺ أنّه قال: «إنّ منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله، وهو عليّ بن أبي طالب»[١].

* **أورد محمّد بن جرير الطبري (الشيعي)**، قال: روىٰ الحسن بن معاذ الرضوي، قال: حدّثنا لوط بن يحيىٰ الأزدي، عن عمارة بن زيد الواقدي، قال: حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان حجّ في تلك السنة محمّد بن عليّ الباقر وابنه جعفر عليهما السلام، فقال جعفر بن محمّد عليهما السلام في بعض كلامه: «وقال [النبي] لأصحابه: عليّ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله. ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلّا عند عليّ عليه السلام، ولذلك قال لأصحابه: أقضاكم عليّ. وقال عمر بن الخطّاب: لو لا عليّ لهلك عمر. أفيشهد له عمر ويجحد غيره؟»[٢].

سبعة عشر: طرق الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام:

* **ابن شهرآشوب المازندراني**: عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام: «(ألم نشرح لك صدرك) يا محمّد، ألم نجعل عليّاً وصيّك؟، (ووضعنا عنك وزرك) بقتل ومقاتلة الكفّار وأهل التأويل بعليّ؟، **﴿وَرَفَعْنَا لَكَ﴾** بذلك **﴿ذِكْرَكَ﴾**[٣] أي رفعنا مع ذكرك يا محمّد له»[٤].

---

(١) وسائل الشيعة ٢٧ / ٢٠٤.

(٢) دلائل الإمامة ص٢٣٣، نوادر المعجزات ص١٢٧.

(٣) الشرح: ١ ـ ٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٢٦.

ثمانية عشر: طريق وهب بن صيفي البصري:

رواه العلّامة الديلمي في **فردوس الأخبار**: روىٰ عن وهب بن صيفي [الأنصاري] قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أقاتل علىٰ تنزيل القرآن وعليّ يقاتل علىٰ تأويل القرآن»[١]، وقال ابن شهر آشوب: «[أخرج] شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي، وروىٰ غيره عن زيد بن أرقم قالا: قال النبيّ ﷺ: أنا أقاتل علىٰ التنزيل، وعليّ يقاتل على التأويل»[٢].

أهمّ ألفاظ الحديث:

يمكننا القول من خلال ما سبق بيانه وتفصيله أنّ حديث القتال علىٰ التأويل وردنا بطرق كثيرة مستفيضة، بل هي متواترة بالجملة، مع ضمّ الطريق إلىٰ الطريق، والسند إلىٰ السند، وهذه الطرق مبثوثة في مصادر الفريقين، وقد ورد الحديث بألفاظ متقاربة، وفي بعضها زيادات مهمّة، وإشارات مفيدة في مباحثنا، وسنذكر أهمّ الألفاظ التي ورد فيها الحديث ثمّ نعرّج علىٰ المباحث الدلالية والفوائد التاريخية والعقدية لهذا النصّ النبويّ الشريف:

---

(١) شرح إحقاق الحقّ ٦ / ٣٥.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣ / ١٩، بحار الأنوار ٢٩ / ٤٥٤، وعلىٰ الرغم أنّ هذا الرجل الصحابي سمع الحديث من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلّا أنّه خذل عليّاً (عليه السلام) أخرج البلاذري قال: «وبعث إلىٰ وهب بن صيفي الأنصاري ليبايعه فقال: إنّ خليلي وابن عمّك قال لي قاتل المشركين بسيفك فإذا رأيت فتنة فأكسره واتّخذ سيفاً من خشب واجلس في بيتك!!!» ـ أنساب الأشراف ٢ / ٢٠٧.

اللفظ الأوّل: الشيخ الكليني: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي صلوات الله عليه عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبّينا فقال له أبو جعفر عليه السلام (في حديث طويل جاء فيه): «وأمّا السيف المكفوف فسيف علىٰ أهل البغي والتأويل، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتّىٰ تَفِيْئَ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ﴾ فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل بعدي علىٰ التأويل كما قاتلت علىٰ التنزيل، فسئل النبيّ صلى الله عليه وآله من هو؟ فقال: خاصف النعل يعني أمير المؤمنين عليه السلام»[1].

اللفظ الثاني: عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أقاتل علىٰ التنزيل وعليّ يقاتل علىٰ التأويل»[2].

اللفظ الثالث: محمّد بن سليمان الكوفي: قال: حدّثنا أحمد بن عليّ ابن الحسن قال: حدّثنا حسن قال: حدّثنا عليّ قال: أخبرنا محمّد عن الأعمش وفطر عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه: عن أبي سعيد الخدري قال:

---

(١) الكافي ٥ / ١١.

(٢) الخصال ص ٦٥٠.

«خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة ومعه عليٌّ فانقطع شسعه؟ فألقىٰ النعل إلىٰ عليٍّ يصلحها ثمّ أتانا فقال: إنّ منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنّه خاصف النعل عند الحجرة»[١].

اللفظ الرابع: القاضي المغربي: الدغشي، بإسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنّه قال: «كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلوات الله عليه وآله، فخرج إلينا من بعض بيوت نسائه، فقمنا معه نمشي، فانقطع شسع نعله، فأخذها عليٌّ صلوات الله عليه فتخلّف عليها ليصلحها، وقام رسول الله صلوات الله عليه وآله ينتظر، ونحن معه قيام ـ وفي القوم أبو بكر وعمر ـ. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل علىٰ تأويل هذا القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله، فاستشرف لها أبو بكر وعمر! فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل. قال أبو سعيد الخدري: فأتيته بها لا بشّره، فلم يرفع لها رأساً، فعلمت أنّه شيء قد سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وآله قبل ذلك»[٢].

اللفظ الخامس: الشيخ المفيد: وروىٰ إسماعيل بن عليّ العمي، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن

---

(١) مناقب أمير المؤمنين ع لمحمد بن سليمان الكوفي ٢ / ١٠، ٢ / ٥٥٤.
(٢) شرح الأخبار ١ / ٣٣٧.

أبيهعليه السلام قال: «انقطع شسع نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله فدفعها إلى عليٍّعليه السلام يصلحها، ثمّ مشى في نعل واحدة غلوة ـ أو نحوها ـ وأقبل على أصحابه فقال: إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل. فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول الله ؟ قال: لا، فقال عمر: فأنا يا رسول الله ؟ قال: لا، فأمسك القوم ونظر بعضهم إلى بعض، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: لكنّه خاصف النعل ـ وأومأ إلى عليّ ابن أبي طالبعليه السلام ـ وإنّه المقاتل على التأويل إذا تركت سنّتي ونبذت، وحرّف كتاب الله، وتكلّم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم عليٌّ على إحياء دين الله عزّ وجلّ»[1].

اللفظ السادس: قال ابن أبي الحديد المعتزلي: «روى كثير من المحدّثين عن عليعليه السلام أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله قال له: إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب عليّ جهاد المشركين. قال: فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب عليّ فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله وهم مخالفون للسنّة. فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر. فقلت: يا رسول الله إنّك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله أن يعجّلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إنّي وعدتك بالشهادة وتستشهد يضرب على هذه فتخضّب هذه فكيف صبرك إذاً؟ فقلت: يا رسول

---

(١) الإرشاد ١ / ١٢٣.

الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر!! قال: أجل أصبت فأعدّ للخصومة فإنّك مخاصم. فقلت: يا رسول الله لو بيّنت لي قليلاً فقال: إنّ أمّتي ستفتن من بعدي فتتأوّل القرآن وتعمل بالرأي وتستحلّ الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرّف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتىٰ تقلّدها فإذا قلّدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الأمور تقاتل حينئذ علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله فليست حالهم»[١].

اللفظ السابع: أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا وكيع، ثنا قطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ منكم من يقاتل علىٰ تأويله كما قاتلت علىٰ تنزيله، قال: فقام أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكن خاصف النعل، وعليّ يخصف نعله»[٢].

اللفظ الثامن: أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا حسين بن محمّد ثنا فطر عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبيه قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: «كنّا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها عليّ يخصفها فمضىٰ رسول الله ﷺ ومضينا معه، ثمّ قام ينتظره وقمنا معه فقال: إنّ منكم

---

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ٩ / ٢٠٦، شرح نهج البلاغة للبحراني ٣ / ٢٦٥.
(٢) مسند أحمد ٣ / ٣٣.

من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله. فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل، قال: فجئنا نبشّره قال وكأنه قد سمعه»[١].

اللفظ التاسع: الحاكم النيسابوري: حدّثنا عبيد الله بن موسى ثنا فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيدﷺ قال: «كنّا مع رسول اللهﷺ فانقطعت نعله فتخلّف عليّ يخصفها، فمشى قليلاً ثمّ قال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل يعني عليّاً فأتيناه فبشّرناه فلم يرفع به رأسه كأنّه قد كان سمعه من رسول اللهﷺ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه»[٢].

اللفظ العاشر: ابن أبي شيبة الكوفي: حدّثنا ابن أبي عتيبة عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: «كنّا جلوساً في المسجد فخرج رسول اللهﷺ فجلس إلينا ولكأنّ على رؤوسنا الطير، لا يتكلّم أحد منّا، فقال: إنّ منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما

---

(١) المصدر نفسه ٣ / ٨٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٢٢.

قوتلتم علىٰ تنزيله ، فقام أبو بكر فقال : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، فقام عمر فقال : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة ، قال : فخرج علينا عليٌّ ومعه نعل رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يصلح منها»[١] .

اللفظ الحادي عشر : فرات الكوفي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحكم معنعناً : عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، قال : «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ببقيع الغرقد فقال : والذي نفسي بيده إنّ فيكم رجلاً يقاتل الناس علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت المشركين علىٰ تنزيله وهم في ذلك يشهدون أن لا إله إلّا الله ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلّا وَهُمْ مُشْرِكُوْنَ**﴾ فيكبر قتلهم علىٰ الناس حتّىٰ يطعنوا علىٰ وليّ الله ويسخطوا عمله كما سخط موسىٰ من أمر السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضاً وسخط ذلك موسىٰ . قل : هذه سبيلي أدعو إلىٰ الله علىٰ بصيرة أنا ومن اتّبعني»[٢] .

اللفظ الثاني عشر : ابن الأثير ، قال : روىٰ السرّي بن إسماعيل عن عامر الشعبي عن عبد الرحمٰن بن بشير قال : «كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ قال : ليضربنّكم رجل علىٰ تأويل القرآن كما ضربتكم علىٰ تنزيله . فقال أبو

---

(١) مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٧ .

(٢) تفسير فرات الكوفي ص٢٠٠ .

بكر أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل، وكان عليّ يخصف نعل رسول الله ﷺ أخرجه الثلاثة»[١].

اللفظ الثالث عشر: ابن مردويه، أخبرنا عبد الله بن سعد بن يحيىٰ، أخبرنا أبو يوسف الصندلاني، أخبرنا فيّاض، عن حمزة بن عبد الكريم، عن إسماعيل بن رجاء، عن عطية وأبي الودال، عن أبي سعيد الخدري: «خرج علينا رسول الله ﷺ من الحجرة فانقطع شسعه، فرمىٰ بها إلىٰ عليّ عليه السلام، فجلس إلينا وكأنّ علىٰ رؤوسنا الطير. قال: ليضربنّكم رجل من بعدي علىٰ تأويل القرآن كما ضربتم علىٰ تنزيله. فقال أبو بكر: أنا. فقال: لا. فقال عمر: أنا؟ فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل، يخرج عليكم من الحجرة. قال: فخرج علينا عليّ وبيده نعل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يصلحها»[٢].

اللفظ الرابع عشر: السيّد علي بن طاووس نقلاً من كتاب **الوصية** لعيسىٰ بن المستفاد عن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «دعا رسول الله ﷺ أبا ذر و سلمان والمقداد فقال لهم: تعرفون شرائع الإسلام وشروطه؟ قالوا: نعرف ما عرّفنا الله ورسوله، فقال: هي والله أكثر من أن تحصىٰ، أشهدوني علىٰ أنفسكم وكفىٰ بالله شهيداً وملائكته عليكم..: فمن عمي عليه

---

(١) أُسد الغابة ٣ / ٢٨٢.

(٢) مناقب ابن مردويه ١٦١.

من علمه شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه قد علم كما قد علّمته ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه، وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله»[١].

اللفظ الخامس عشر: عليّ بن إبراهيم القمّي، بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «... يا فاطمة هذا ما أعطاه الله عليّاً في الآخرة وأعدّ له في الجنّة إذا كان في الدنيا لا مال له[٢]، فأمّا ما قلت إنّه بطين، فإنّه مملوٌّ من العلم خصّه الله به وأكرمه من بين أمّتي، وأمّا ما قلت إنّه أنزع عظيم العينين، فإنّ الله خلقه بصفة آدم عليه السلام، وأمّا طول يديه، فإنّ الله طوّلهما ليقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون، وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيّدي شباب أهل الجنة ويزيّن بهما عرشه»[٣].

اللفظ السادس عشر: الشيخ المفيد: «أيّها الناس، إنّي فرطكم وأنتم

---

(١) بحار الأنوار ٢٢ / ٣١٦.

(٢) هذه الشكوى من السيّدة الزهراء (عليها السلام) إن صحّت، فقد جاءت على سبيل الإنكار على النسوة اللاتي عيّرن بفقر أمير المؤمنين (عليه السلام) وإلّا فهي أعرف الناس بمقامه الشريف، وهي سيّدة نساء العالمين، وكانت من أزهد الناس بهذه الدنيا الفانية.

(٣) تفسير القمّي ٢ / ٣٣٧.

واردون عليّ الحوض، ألا وإنّي سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يلقياني، وسألت ربّي ذلك فأعطانيه، ألا وإنّي قد تركتهما فيكم: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تسبقوهم فتفرّقوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم. أيّها الناس، لا ألفينّكم بعدي ترجعون كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرّار، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي، يقاتل بعدي علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله»[١].

اللفظ السابع عشر: ابن شهرآشوب المازندراني: عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام: (ألم نشرح لك صدرك) يا محمّد، ألم نجعل عليّاً وصيّك؟ (ووضعنا عنك وزرك) بقتل مقاتلة الكفّار وأهل التأويل بعليّ؟ (ورفعنا لك) بذلك (ذكرك)[٢] أي رفعنا مع ذكرك يا محمّد له»[٣].

تصريحات علماء العامّة في صحّة الحديث:

اتّفقت كلمة المحدّثين والمحقّقين عند العامّة من المتقدّمين والمتأخّرين علىٰ صحّة سند حديث القتال علىٰ التأويل، ونصّوا علىٰ وثاقة

---

(١) الإرشاد ص ١٨٠.

(٢) الشرح: ١ ـ ٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٢٦.

رواته، وتعدّد طرقه وأسانيده، وسنذكر تصريحات علماء العامّة بحسب تسلسلهم الزمني:

١ ـ أحمد بن حنبل: أورد الحديث في مسنده، وهو ممّن يعتمد الأحاديث التي في مسنده، ويفتي بها، ويعتقد بصحّتها، ولذلك قال عنه: «إنّ هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلّا فليس بحجّة»[١].

٢ ـ ابن حبّان: أورده في مسنده الصحيح، وقد اشترط أن لا يخرج فيه إلّا الصحيح[٢].

٣ ـ البيهقي: أورد الحديث في **دلائل النبوّة**، وقد صرّح في مقدّمة كتابه أنّ منهجه هو «الاكتفاء بالصحيح من السقيم، والاجتزاء بالمعروف من الغريب، إلّا فيما لا يتّضح المراد من الصحيح أو المعروف دونه فأورده والاعتماد على جملة ما تقدّمه من الصحيح أو المعروف عند أهل المغازي والتواريخ»[٣].

٤ ـ الحاكم النيسابوري: صحّح الحديث على شرط الشيخين[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٣٩.

(٢) صحيح ابن حبّان ١٥ / ٣٨٥.

(٣) دلائل النبوة ١ / ٦٩.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٢٢.

٥ ـ **الهيثمي** : صرّح أنّ هذا الحديث : «رجاله رجال الصحيح»[١] ، وقال في مورد آخر : «إسناده حسن»[٢] .

٦ ـ **الطحاوي** : أخرجه في كتابه **شرح مشكل الآثار**[٣] ، وقد التزم فيه بإخراج الروايات المروية بالأسانيد المقبولة ، التي نقلها ذوو التثبّت فيها ، والأمانة عليها ، وحسن الأداء لها .

٧ ـ **البغوي** : قال في كتابه **شرح السنّة** : «هذا إسناد صحيح ، فالحديث صحيح أيضاً ، وقد احتجّ بمثله البخاري ومسلم في الصحيح»[٤] .

٨ ـ **ابن حجر الهيثمي المكّي** : ذكر أنّ أحمد والحاكم أخرجاه بسند صحيح[٥] .

٩ ـ **الصالحي الشامي** : صرّح أنّ رجال الحديث الذي رواه أبو يعلىٰ برجال الصحيح[٦] .

١٠ ـ **المحقّق حسين سليم أسد** : صحّح إسناده في تحقيقه لمسند أبي يعلىٰ[٧] .

١١ ـ **المحقّق شعيب الأرنؤوط** : قال في تحقيقه علىٰ مسند أحمد ،

---

(١) مجمع الزوائد ٥ / ١٨٦ ، ٩ / ١٣٣ .

(٢) المصدر نفسه ٦ / ٢٤٤ .

(٣) شرح مشكل الآثار ١٠ / ٢٣٧ .

(٤) شرح السنة للبغوي ١٠ / ٢٣٣ .

(٥) الصواعق المحرقة ص١٢٣ .

(٦) سبل الهدى والرشاد ١١ / ٢٩٠ .

(٧) مسند أبي يعلىٰ ج٢ هامش ص٣٤٢ .

مؤسّسة الرسالة: «حديث صحيح وهذا إسنادٌ حسن»[١]، وقد صحّح أربعة من أسانيده في تحقيقه كتاب **شرح مشكل الآثار**[٢].

١٢ ـ المحقّق الدكتور بشّار عوّاد معروف: قال في تحقيقه لكتاب **تاريخ الإسلام**: «وإسناده صحيح»[٣].

١٣ ـ الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني: أخرجه في سلسلته الصحيحة[٤].

موارد الحديث:

من موارد القوّة في هذا الحديث الشريف تردّده وتكراره على لسان رسول الله ﷺ في موارد عدّة، ومن خلال استقراء النصوص يمكن تحديد موارده بما يأتي:

١ ـ أشهر تلك الموارد ما رواه أبو سعيد الخدري: أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان خارجاً من بيت بعض أزواجه ومعه مجموعة من الصحابة فيهم أمير المؤمنين، وأبو سعيد الخدري، وأبو بكر، وعمر، وآخرون، فانقطع شسع نعله الشريف، فأخذه أمير المؤمنين ليخصفه، فذكر النبيّ الحديث وأشار إلى أمير المؤمنين بأنّه: (خاصف النعل)، وفي بعض

---

(١) مسند أحمد ١٧ / ٣٩٠، مؤسّسة الرسالة.

(٢) شرح مشكل الآثار ١٠ / (٢٣٧ ـ ٢٣٩ الهامش).

(٣) تاريخ الإسلام ٢ / ٣٣٦.

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥ / ٦٣٩.

النصوص أنّه كان خارجاً من بيت عائشة، ولعلّ في ذلك إشارة إلىٰ خروجها علىٰ الإمام في معركة الجمل، وهي أوّل معركة من معارك (حروب التأويل)[١].

٢ ـ عند نزول قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[٢].

٣ ـ في خلوة مع أبي ذر الغفاري في بقيع الغرقد[٣].

٤ ـ في خلوة مع ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام[٤].

٥ ـ في خطبة أمام جمع من الصحابة قبيل وفاته صلى الله عليه وآله[٥].

٦ ـ في حديث خاصٍّ مع أبي ذر وسلمان والمقداد[٦].

٧ ـ في بيت أمّ سلمة(رضي الله عنها) بعد نزول آية التطهير[٧].

البحث الدلالي لحديث القتال علىٰ التأويل:

تضمّن هذا الحديث الشريف ـ حديث القتال علىٰ التأويل ـ مباحث

---

(١) مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي ٢ / ١٠.

(٢) الحجرات: ٩، وانظر الرواية في: الكافي ٥ / ١١.

(٣) تفسير فرات الكوفي ٢٠٠.

(٤) تفسير القمي ٢ / ٣٣٧.

(٥) الإرشاد ١٨٠.

(٦) بحار الأنوار ٢٢ / ٣١٦.

(٧) كفاية الأثر ص٦٥.

مهمّة بين طيّاته، وفيه فوائد كبيرة ينبغي للباحث المدقّق أن يقف عندها، وأن يحاول الإفادة من مدلولاتها التاريخية، والفكرية، والعقدية، ويمكننا أن نسجّل ما فيه من فوائد ومباحث وإشارات على شكل نقاط:

الفائدة الأولى: كونه من دلائل النبوة:

اتّضح في المقطع السابق من البحث أنّ هذا الحديث الشريف مستفيض أو متواتر، وهذا يعني أنّه ثابت بالقطع واليقين، وأنّ صدوره من فم رسول الله ﷺ أمر مفروغ منه عند أهل البحث والتحقيق، وعليه فهو واحد من دلائل النبوة الكثيرة التي تشهد بصدق نبيّنا الصادق الأمين، وصحّة نبوّته ورسالته، وصدق دعواه، وصلاح شريعته، لأنّ الحديث فيه إخبار بالغيب، وتنبّؤ عن حدث سوف يقع في مستقبل الأيّام، فالمدّة الزمنية التي تمتدّ ما بين صدور هذا الحديث وبين وقوع (حروب التأويل) تربو على خمسة وعشرين عاماً، وهذا يعني أن رسول الله ﷺ لا ينطق من نفسه، ولا يتكلّم عن تكهّن أو تحليل للأحداث، وإنّما ينطق بلسان الوحي المبين، ويُفرغ عن إخبار ربّ العالمين، ومثل هذه الدلالات كثيرة في أحاديث رسول الله ﷺ.

وتصديقاً لما ذكرنا فإنّ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) جعل هذا الحديث من دلائل النبوّة، فرواه في كتابه الكبير **دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** بطرق مختلفة، قال: «أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبيد الله الجرفي ببغداد، أخبرنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي

قال: حدّثنا إسحاق بن الحسن، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا فطر ـ يعني ابن خليفة ـ عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلّم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه نمشي، فانقطع شسع نعله فأخذها عليٌّ رضي الله عنه فتخلّف عليها ليصلحها، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقمنا معه ننتظره ونحن قيام، وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر، فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: لا، ولكنّه صاحب النعل، فأتيته لأبشّره قبل بها فكأنّه لم يرفع به رأساً كأنّه شيءٌ قد سمعه»[١]، كما رواه من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، ومن طريق عبد الملك بن أبي غنية عن إسماعيل بن رجاء[٢].

أمّا من الشيعة فقد رواه محمّد بن جرير الطبري في **دلائل الإمامة** بأسانيد عن رجال العامّة[٣].

الفائدة الثانية: كونه من أدلّة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام:

يعدّ هذا الحديث الشريف من الأدلّة القوية على إمامة سيّدنا أمير

---

(١) دلائل النبوة ٦ / ٤٣٥.

(٢) المصدر السابق ٦ / ٤٣٦.

(٣) دلائل الإمامة ص٢٣٣، نوادر المعجزات ص١٢٧.

المؤمنين عليه السلام، وخلافته ووراثته لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ فإنّ الحديث وضع مقام النبيّ في كفّة (التنزيل)، ووضع مقام أمير المؤمنين في كفّة (التأويل)، يعني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هو صاحب الولاية في مرحلة التنزيل، وهذه الولاية تشمل تبليغ الوحي المنزل من قبل الله تعالىٰ، ثمّ الولاية التنفيذية أو الإجرائية في تطبيق ونشر كلمة التوحيد وما جاء في محكم التنزيل، وإذا كانت مرحلة التنزيل تحتاج إلىٰ وليٍّ علىٰ مستوىٰ التبليغ والتنفيذ، فإنّ مرحلة التأويل تحتاج إلىٰ وليٍّ علىٰ مستوىٰ التبليغ والتنفيذ، مع اختلاف أنّ التبليغ هنا يُقصد منه (تبيين القرآن) أو بيان تأويل القرآن، والتنفيذ هو الإشراف علىٰ تطبيق ما يتمخّض عن البيان من أحكام وحدود وفرائض، والأدلّة علىٰ ما نقول ستأتي تفصيلاً في طيّات الفوائد القادمة، لكنّني أستشهد هنا بأمرين لإثبات هذه الحقيقة:

أوّلهما: استشراف أبي بكر وعمر وبعض الصحابة لفضيلة القتال علىٰ تأويل القرآن الكريم، فلو لم تكن منقبة عظيمة، ومزيّة كبيرة تساوق الخلافة والإمارة لم نجد أحداً من الصحابة يحرص علىٰ الفوز بها والظفر بشرفها، ويؤكّد ذلك مسارعة أبي سعيد الخدري لتبشير أمير المؤمنين عليه السلام، لكنّه وجد أنّ الإمام كان عالماً بذلك بتعليم من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال أبو سعيد الخدري: «فأتيته بها لأبشّره، فلم يرفع لها رأساً، فعلمت أنّه شئ قد سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وآله قبل ذلك»[1]، وقال في لفظ آخر: «فاستشرفنا وفينا

(١) شرح الأخبار ١ / ٣٣٧.

أبو بكر وعمر... فجئنا نبشّره، وكأنّه قد سمعه»[١].

وثانيهما: استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الحديث الشريف ضمن سلسلة استشهاداته في (حديث المناشدة) المشهور، وهو الحديث الذي احتجّ به الإمام بجملة من مناقبه الدالّة علىٰ أفضليّته، وأسبقيّته، وأحقّيته بالإمامة من غيره، أورد ذلك الشيخ الطوسي في **أماليه** بسنده عن أبي ذر الغفاري عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لأصحاب الشورىٰ: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّي قاتلت علىٰ تنزيل القرآن، وستقاتل أنت علىٰ تأويله) غيري؟ قالوا: لا»[٢].

وعن عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة، قال: «فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّي قاتلت علىٰ تنزيل القرآن، وتقاتل أنت علىٰ تأويل القرآن) غيري؟ قالوا: اللّهم لا»[٣].

لقد تنبّه كثير من العلماء والمحقّقين ـ قديماً وحديثاً ـ إلىٰ الأهمّية الدلالية لهذا الحديث الشريف، وكونه من أكبر فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو من أدلّة إمامته وخلافته الشريفة:

* يقول الحافظ شمس الدين يحيىٰ بن الحسن الأسدي الربعي الحلّي، المعروف بابن بطريق (ت ٦٠٠ هـ) في حديثه عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وهو

---

(١) مسند أحمد ٣ / ٨٢.

(٢) أمالي الطوسي ص٥٤٥، بحار الأنوار ٣١ / ٣٧٥.

(٣) كتاب الولاية ص١٧٢ ـ ١٧٤.

الذي بعثه الله تعالىٰ ورسولهﷺ لاستيفاء حقّ الله تعالىٰ ممّن كفر، وهو الذي يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتل النبيّﷺ علىٰ تنزيله، فقد استوىٰ القتالان؛ لأنّ منكر التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، وهذه منزلة لا يستحقّها بعد النبيّﷺ إلّا من هو مستحقّ للأمر بعده، لأنّ استيفاء حقّ الله تعالىٰ ممّن عاند وجحد وكفر لا يكون إلّا بيد رسوله أو من قام مقامه في وجوب الاقتداء والاتّباع»[1].

* يقول محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ): «وأمّا دلالته علىٰ فضيلة عليّعليه السلام فأقول: إعلم أرشدك الله إلىٰ مناهج الحقّ ومدارج الهدىٰ أنّ التنزيل والتأويل أمران متعلّقان بالقرآن الكريم، فتنزيله مختصّ برسول الله(ص)، فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل القرآن عليه لأنواع من الحكم قدّرها وأرادها... وأمّا تأويله: فمعناه تفسيره وما يؤول إليه آخر مدلوله، فمن حمل القرآن الكريم علىٰ معناه الذي اقتضاه لفظه من مدلول الخطاب وفسّره بما تناوله من معانيه المرادة به فقد أصاب سنن الصواب، ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله علىٰ غير ما أريد به ممّا يوافق هواه، وتأوّله بما يضلّ به عن نهج هداه، معتقداً أنّ محمله الذي ادّعاه ومقصده الذي افتراه فنجّاه هو المدلول الذي أراده الله تعالىٰ فقد ألحد في القرآن، حيث مال به عن مدلوله ووضعه في غيره موضوعه، وأثبت به ما لا يحلّ إثباته وخالف فيه أئمّة الهدىٰ واتّبع داعي الهوىٰ فاقتدىٰ، فتعيّن قتاله أن

---

(١) خصائص الوحي المبين ص٢٤٤.

أصرّ علىٰ ضلالته ودام علىٰ مخالفته واستمرّ في جهالته وتمادىٰ في مقالته، إلىٰ أن يفيئ إلىٰ أمر الله تعالىٰ وطاعته... ولهذا جعل رسول الله(ص) القتال علىٰ تأويله كالقتال علىٰ تنزيله، فقد ظهر مناط القتال علىٰ التأويل لما ظهر مناط القتال علىٰ التنزيل وقد اشترك الأمران في أنّ كلّ واحد منهما قتال مبطل ضالّ ليرجع عن إبطاله وضلالته وافترقا في أنّ الجريمة الصادرة من المقاتلين علىٰ التنزيل أعظم وأشدّ من الجريمة الصادرة من المقاتلين علىٰ التأويل، فلهذا كانت المقاتلة علىٰ أعظم الجريمتين مختصّة بمنصب النبوّة فقام بها النبيّ(ص) ودعا إليها وقاتل الذين كفروا حتّىٰ آمنوا، وكانت المقاتلة علىٰ جريمة التأويل التي هي دون الجريمة الأولىٰ موكولة إلىٰ الإمام لكون الإمامة دون النبوّة فهي فرعها فقام بها عليٌّ عليه السلام ودعا إليها وقاتل الخوارج المتأوّلين، فإنّهم عمدوا إلىٰ آيات من القرآن الكريم نزلت في الكفّار واختصّت بهم فصرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها علىٰ المؤمنين وجعلوهم محلّها واستدلّوا عليهم بها»[1].

* وقال الأربلي (ت ٦٩٣ هـ): «الذي يدلّ علىٰ أنّه لاستحقاق الولاء دون ما عداه قوله صلى الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله، فجعل القاتلين سواء لأنّه ذكرهما بكاف التشبيه، لأنّ إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأنّ منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلّا إلىٰ النبيّ أو

(١) مطالب السؤول ص١٣٦.

إلىٰ من يقوم مقامه»[١].

* الشيخ زين الدين علي بن يوسف بن جبر (من القرن السابع)، قال: «وفي هذا الدليل قاهر وبيان ظاهر، وثبوته بالذكر وإشارة بالنصّ علىٰ مولانا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من الله سبحانه وتعالىٰ، وذلك أنّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: (ليبعثنّ الله عليكم)، فكانت ولايته من الله تعالىٰ، لأنّه سبحانه هو الباعث له والرسول (عليه السلام) مخبر عن الله سبحانه وتعالىٰ، وهو لا ينطق عن الهوىٰ، فثبتت ولايته بالوحي العزيز بما نطقت به أخبار الفريقين. ويزيد ذلك بياناً وإيضاحاً: إنّ ضرب الرقاب علىٰ الدين بعد الرسول (عليه السلام) لا يكون إلّا للإمام فقط، لأنّه المتولّي لها دون الأمّة، وقول الرسول (يقاتل علىٰ تأويله كما قاتلت علىٰ تنزيله) يقتضي التشبيه والمماثلة، لأنّ الكاف للتشبيه، ومتشابه الرسول (عليه السلام) لابدّ وأن يكون حقّاً، للموادّ المتّصلة إليه من الله سبحانه وتعالىٰ، فلا يجوز أن يشبّه الشيء بخلافه ولا يمثّله بضدّه، بل يشبّه الشيء بمثله ويمثّله بنظيره، فيكون (عليه السلام) مشابهه في الولاية، لهذا ولاية التنزيل ولهذا ولاية التأويل، ويكون قتاله علىٰ التأويل مشبهاً لقتاله علىٰ التنزيل، لأنّ إنكار التأويل، كإنكار التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد للعمل به، فهما سواء في الجحود. وليس قتال الفريقين إلّا إلىٰ النبيّ أو الإمام، فدلّ علىٰ أن المراد بذلك القول بالإمامة

---

(١) كشف الغمة ١ / ٣٤٥.

لا غير»[١].

* أما الشيخ عليّ بن يونس العاملي النباطي البيّاضي (ت ٨٧٧ هـ)، فقد قال في تعليقه علىٰ الحديث: «وفي هذا الحديث دليل ظاهر، علىٰ نصّ قاهر من الله تعالىٰ ومن رسوله علىٰ عليٍّ بالإمامة، حيث قال الرسول الذي لا ينطق عن الهوىٰ: أو ليبعثنّ الله عليكم، وفي قوله: (يضرب رقابكم) إشارة أخرىٰ لأنّ ضرب الرقاب لا يكون إلّا للرئيس دون المرؤوس، وفي تشبيه المقاتلة علىٰ تأويله بالمقاتلة علىٰ تنزيله إشارة أخرىٰ؛ لأنّ التشبيه بالفعل الذي لا يكون إلّا من النبيّ لا يكون إلّا من الإمام الذي هو مشابه النبيّ، فإنّ جاحد العمل بالتأويل كجاحد العمل بالتنزيل ومرجع قتال الفريقين ليس إلّا إلىٰ النبيّ أو الإمام، فمراد النبيّ بذلك القول الإمامة لا غير»[٢].

* ويقول الشيخ الماحوزي: «وفي هذه الأخبار المتضمّنة لخصف النعل كلّها دلالة علىٰ استحقاقهعليه السلام للإمامة»[٣].

* وأورد السيّد المرعشي النجفي نقلاً عن القاضي التستري قوله: «وقول الرسولصلى الله عليه وآله: يقاتل علىٰ تأويله كما قاتلت علىٰ تنزيله يقتضي التشبيه والمماثلة، لأنّ الكاف للتشبيه، ومشابه الرسول لابدّ وأن يكون حقّاً للموادّ المتّصلة إليه من الله سبحانه، فلا يجوز أن يشبّه الشيء بخلافه ولا يمثّله

---

(١) نهج الإيمان ص٥٢٣.

(٢) الصراط المستقيم ٢ / ٦٣.

(٣) الأربعون حديثاً ص٢٤٢.

بضدّه، بل يشبّه الشيء بمثله، ويمثّله بنظيره، فيكون عليه السلام مشابهه صلى الله عليه وآله في الولاية، لهذا ولاية التنزيل، ولهذا ولاية التأويل، ويكون قتاله على التأويل مشبّهاً بقتاله على التنزيل، لأنّ إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأنّ منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد للعمل به، فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلّا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أو الإمام، فدلّ على أنّ المراد بذلك القول الإمامة لا غير، وحديث خاصف النعل حديث مشتهر بين الفريقين»[1].

* ومن المعاصرين أورد الشيخ محمّد السند قائلاً: «والجدير بالإشارة أنّه قد قُرن في مفاد الروايات بين دور الرسول صلى الله عليه وآله وبين دور أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّ الدور الثاني عدل للأوّل، نظير ما في حديث الثقلين من عدلية أهل البيت عليهم السلام للكتاب، إلاّ أنّ هاهنا قد جُعلت القيمومة على تنزيل القرآن للنبيّ صلى الله عليه وآله، والقيمومة على تأويله مهمّة على عاتق أمير المؤمنين وولده المعصومين عليهم السلام وراثة من قيمومة النبيّ صلى الله عليه وآله على التأويل. وكما أنّ دور النبيّ صلى الله عليه وآله في التنزيل هو انتداب من الغيب إلى الشهادة، فكذلك الحال في دورهم في التأويل، فالحديث يدلّ على المشاطرة بين التنزيل والتأويل في اكتمال بيان حقيقة القرآن، وبالتالي مشاطرتهما في تأليف مجموع الشريعة ومشاركتهما في مجموع أبواب الدين»[2].

---

(١) شرح إحقاق الحق ٧ / ٤٥٠.

(٢) الإمامة الإلهية ٢ ـ ٣ / ٢٤٢.

السلفية واستعمال التأويل مرة أخرىٰ!

لم يستطع التيّار السلفي من المتقدّمين والمتأخّرين التشكيك أو الطعن في طرق حديث (القتال علىٰ التأويل)، إذ يبدو أنّ تعدّد طرق الحديث، وكثرة أسناده، وقوّة رواته، ووثاقة مصادره، وشهرة ألفاظه، قد منعتهم من سلوك لعبة تضعيف الأسانيد، فراحوا يلعبون علىٰ وتر آخر، وهو تمييع النصّ من خلال تأويلات باردة، وتخريجات مفضوحة لحرف مسار الحديث في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وفضح أعدائه ومناوئيه، فقالوا إنّ المقصود هو قتال الخوارج (أهل النهروان)؛ لأنّهم تأوّلوا القرآن، وكانت معركة النهروان نتيجة سوء التأويل لآيات القرآن الكريم، فيكون قتال أمير المؤمنين عليه السلام في معركة النهروان هو التصديق الخارجي لحديث القتال علىٰ التأويل، وأنا قبل أن أستعرض بعض أقوالهم في المسألة، أودّ الردّ علىٰ هذا القول بما يلي:

أولاً: إنّ التأويل الخاطئ للقرآن الكريم لم يقتصر علىٰ الخوارج، فأصحاب الشورىٰ تأوّلوا آية الشورىٰ خطأً ونتج عن ذلك سلسلة الحكومات التي انقلبت علىٰ صريح النصّ، ثمّ قيام حربي الجمل وصفّين علىٰ أنقاض التأويلات التي أنتجت تلكم الحكومات، وكثير من بدع أهل الزيغ وأئمّة الجور وأباطيلهم إنّما جاءت من تأويلات النصوص القرآنية أو الروائية، فلا خصوصية للخوارج ههنا.

ثانياً: إنّ مقارنة قتال التأويل بقتال التنزيل في عهد النبيّ، يكشف أنّ

المقصود أعمّ من قتال الخوارج، ولاسيّما مع ورود كاف التشبيه، فإنّ النبيّ لم يقاتل فئةً بعينها، أو عدوّاً واحداً، وإنّما قاتل قريش، واليهود، والروم، والأعراب ومن يتحالف معهم، فالاقتصار على حرب الخوارج في تأويل الحديث أمر تكذّبه النصوص وأحداث التأريخ الإسلامي.

ثالثاً: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن الوحيد الذي قاتل الخوارج، فقد جرت معارك بين الخوارج وبين الدولة الأموية، والدولة العبّاسية، ومعارك جانبية مع فئات إسلامية متنوّعة، وهذا يتعارض مع ظاهر الحديث الذي يشير إلى خصوصية الأمير عليه السلام في قتالهم.

رابعاً: إنّ في بعض النصوص تلميحاً أنّ من يقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام هم أتباع أبي بكر ومن كان معهم، ومن ما رواه ابن أبي شيبة الكوفي: «إنّ منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله»[١]، فقوله: (كما قوتلتم على تنزيله) يكشف أن المقاتَلين ـ بالفتح ـ هم الحزب القرشي، من بني تيم وعدي وبني أمية آل العاص وآل الحكم وآل أبي معيط ومن يدور في فلكهم.

أمّا أهمّ الشواهد التاريخية على التمحّلات السلفية فكما يأتي:

* الحافظ الذهبي: أورد حديث القتال على التأويل ثمّ علّق عليه قائلاً: «قلت: فقاتل الخوارج الذين أوّلوا القرآن برأيهم وجهلهم»[٢].

---

(١) مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٧.

(٢) تاريخ الإسلام ٣ / ٦٤٢.

* **أبو جعفر الطحاوي** : ذكر في كتابه **شرح مشكل الآثار** : أنّ الذين قاتلهم الأمير عليه السلام علىٰ تأويل القرآن هم أهل حروراء (الخوارج)[١] .

* **فضل الله بن روزبهان الأصفهاني**[٢] : «صحّ هذا الحديث ، وهذا يدلّ علىٰ أنّه يقاتل البغاة والخوارج ، وكان مقاتلة البغاة والخوارج علىٰ تأويل القرآن ؛ حيث كانوا يؤوّلون القرآن ويدّعون الخلافة لأنفسهم ، فقاتلهم أمير المؤمنين ، وعلم الناس قتال الخوارج والبغاة . . . ، وهذا لا يدلّ علىٰ النصّ بخلافته ، بل إخباره عن مقاتلته في سبيل الله مع العصاة والبغاة»[٣] .

* **عبد العزيز الدهلوي**[٤] ، قال : «ولا دلالة في هذا الحديث علىٰ أنّ

---

(١) شرح مشكل الآثار ١٠ / ٢٤١ .

(٢) هو «فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الأصفهاني المعروف بـ : (پاشا) كان من أعاظم علماء المعقول والمنقول ، حنفيّ الفروع وأشعريّ الأصول ، متعصّباً لأهل مذهبه وطريقته ، متصلّباً في عداوة أولياء الله وأحبّته ، له كتب ومصنّفات ورسائل و مؤلّفات منها كتاب المقاصد في علم الكلام وكتاب إبطال الباطل في نقض كشف الحقّ الذي كتبه العلّامة في مخالفات أهل السنّة والإمامية في العقايد والأحكام ، وهو الذي رد عليه القاضي نور الله التستري الشهيد الموثّق الموفّق في كتابه الموسوم بإحقاق الحقّ» . شرح إحقاق الحقّ ١ / ٧٥ .

(٣) شرح إحقاق الحقّ ٧ / ٤٥٠ .

(٤) عبد العزيز ، العمري ، الدهلوي ، الملقّب سراج الهند . كان فقيهاً حنفيّاً ، محدّثاً ، من مشاهير علماء الهند . صنّف كتباً ، منها : تفسير القرآن المسمّىٰ بفتح العزيز ، الفتاوىٰ في المسائل المشكلة ، بستان المحدّثين وهو فهرس كتب الحديث ، العجالة النافعة في أصول الحديث ، ميزان البلاغة ، حاشية علىٰ شرح هداية الحكمة لصدر الدين الشيرازي ، والتحفة الإثنا عشرية ، وفي كتابه الأخير أنكر جملة من الأحاديث

الأمير إمام بلا فصل، إذ لا ملازمة بين المقاتلة علىٰ تأويل القرآن والإمامة بلا فصل بوجه من الوجوه، بل لو استدلّ به علىٰ مذهب أهل السنّة لأمكن، لأنّه يفهم منه بالصراحة أنّ الأمير قد يكون إماماً في عصر يقاتل فيه علىٰ تأويل القرآن ووقت قتاله معلوم متىٰ كان، وهو من دلائل أهل السنّة علىٰ أنّ الحقّ كان في جانب الأمير وكان مقاتلوه علىٰ الخطأ، حيث لم يفهموا معنىٰ القرآن وأخطأوا في اجتهادهم، وإنكار تأويل القرآن ليس بكفر إجماعاً. وإنْ أنكر أحد معنىٰ القرآن الظاهر بسوء فهمه ففي كفره تأمّل...»[1].

أقول: إنّ في ما ذكرناه من قول، وما نقلناه من أقوال في دلالة الحديث علىٰ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام كفاية إن شاء الله تعالىٰ في ردّ هذه التأويلات الباردة، والتخريجات البائسة، التي لا تكن علىٰ قراءة أو تحقيق، وإنّما مغالطات يفرضها التعصّب الأعمىٰ، والانغلاق النفسي عن قبول الحقّ والرضوخ لأحكامه وبراهينه.

الفائدة الثالثة: تقسيم مراحل الرسالة الإسلامية:

من أهمّ دلالات الحديث الإشارة النبوية الواضحة إلىٰ تقسيم حركة

في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) وإمامته، فردّ عليه السيّد حامد حسين اللكهنوي (١٢٤٦ ـ ١٣٠٦ هـ) في إثبات صحّة وتواتر هذه الأحاديث في موسوعته الكبيرة والقيّمة (عبقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار) ـ راجع: خلاصة عبقات الأنوار ١ / ٢٣؛ موسوعة طبقات الفقهاء ١٣ / ٣٤٣.

(١) استخراج المرام ٣ / ١٨٨.

الرسالة الإسلامية إلىٰ مرحلتين ، الأولىٰ (مرحلة التنزيل) ، والثانية هي (مرحلة التأويل) ، وواضح من هذا التقسيم أنّه جاء بلحاظ الدور القرآني في مسيرة الرسالة الإسلامية ، وحركة الشريعة الخاتمة ، فالقرآن يتجلّىٰ بمستويين مختلفين من الحضور في الحياة المجتمعية ، والفكر العقدي والفقهي ، والسلوك الفردي والاجتماعي للأمّة الإسلامية ، مستوىٰ التنزيل ومستوىٰ التأويل ، وبسبب اختلاف مستوىٰ ظهور وتجلّي المعارف الدينية بين المرحلتين ، وطبيعة النصّ الديني ، ومستوىٰ المسؤوليّات ، وحجم التحدّيات ، فإنّ لكلّ مرحلة معالمها ، وشخصيّاتها ، ومميّزاتها ، واستحقاقاتها التي ينبغي أن توصف بشكل واضح للأمّة الإسلامية الفتية حتّىٰ تكون علىٰ هدىً وبصيرةٍ من أمرها ، وحتّىٰ لا تقع في متاهات الزيغ والضلال كما وقعت الأمم السابقة عليها .

الفائدة الرابعة : موقف أبي بكر وعمر!

من أهمّ دلالات حديث القتال علىٰ التأويل ، ما ورد في جملة الروايات أنّ أبا بكر وعمر استشرفا لمنقبة القتال علىٰ التأويل ، وبادر كلٌّ منهما للقول : «أنا هو يا رسول الله؟» ، فردّهما النبيّ ﷺ وأشار إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان يخصف نعله ، وفي هذا المشهد دلالات كبيرة وفوائد مهمّة عن شخصيّة هذين الرجلين ، ومن أهمّها :

١ ـ إن في هذا الموقف دلالة علىٰ عدم المبالاة بشخص النبيّ ﷺ ،

فإنّهما سبقاه إلىٰ القول قبل أن ينهي كلامه، بينما وجدنا أنّ بقية الصحابة التزموا الصمت، ولم يبدوا رأياً، ولم يتّخذوا موقفاً حتّىٰ ينهي رسول الله ﷺ كلامه، قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، ومثل هذا الموقف في التسرّع وعدم المبالاة بشخصيّة رسول الله ﷺ ليس غريباً عليهما، فهما اللذان تنازعا في محضر النبيّ، ورفعا صوتيهما فوق صوته، حتّىٰ نزل قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[2]، وهما اللذان كانا يفرّان في المعارك خلافاً للتوجيهات والأوامر، وقد أغضبوه في معركة بدر حين أطلقوا عبارات التهويل والتخويف من قريش، وأغضبوه في صلح الحديبية، وأغضبوه في مرضه وقبيل وفاته، وأغضبوه عندما تخلّفوا عن جيش أسامة، وعليه فإنّ هذا الموقف يضاف إلىٰ بقيّة مواقفهما.

٢ ـ إنّ رسول الله ﷺ ذكر الجهاد والقتال، والكلّ يعرف أنّهما لم يكونا من أهل القتال، ولم يسجّل التاريخ لهما أو لأحدهما بطولة تُذكر في المعارك والغزوات، وقد تناقل الرواة فرارهما يوم أحد وخيبر وحنين، فعلام قيامهما؟! ولماذا يصرّان علىٰ الظهور بمظهر المقاتلين الأشدّاء؟!!

٣ ـ إنّ قيام أبي بكر وعمر دون غيرهما يدلّ علىٰ تحزّبهما سويّة في

---

(١) الحجرات: ١.

(٢) الحجرات: ٢.

حياة رسول الله ﷺ، وتخطيطهما المبكّر للانقلاب، وتفكيرهما بالحكم والأمارة، وإلىٰ هذا أشار أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقية المعروفة: «لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا»[1]، قال ابن ميثم البحراني رحمه الله: «وقد استعار عليه السّلام لفظ الضرع هاهنا للخلافة، وهي استعارة مستلزمة لتشبيهها بالناقة، ووجه المشاركة المشابهة في الانتفاع الحاصل منها، والمقصود وصف اقتسامهما لهذا الأمر المشبّه لاقتسام الحالبين أخلاف الناقة بالشدّة علىٰ من يعتقد أنّه أحقّ بها منهما أو علىٰ المسلمين الّذين يشبهون الأولاد لها»[2].

الفائدة الخامسة: حروب الردّة والفتوحات لم تكن جهاداً!

من النتائج الملفتة التي يمكن للباحث المحقّق أن يستنبطها من بين السطور في ألفاظ هذا الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ لم يعطِ الشرعية لأي معركة يقوم بها غير أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، فقد علمنا أن الجهاد بعد رسول الله ﷺ إنّما هو جهاد التأويل، لانحصار جهاد التنزيل برايته الشريفة، فالقتال تحت راية النبيّ هو قتال التنزيل، وما يحدث بعده من جهاد أو قتال يقوم به وصيّه أو خليفته إنّما هو جهاد علىٰ تأويل القرآن الكريم، وقد ثبت بهذا الحديث المستفيض عند الفريقين أنّ المختصّ بمنقبة القتال علىٰ التأويل هو أمير المؤمنين عليه السلام، فأيّ مشروعية للحروب التي خاضها أبو بكر وعمر

---

(١) نهج البلاغة ١ / ٣٣.

(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ١ / ٢٥٨.

وعـثمان؟! وأيّ شـرعية للحركات والانـتفاضات والمـعارك التـي خـاضها المسلمون ـ علىٰ اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ـ بعيداً عن راية الإمام، وقيادة الإمام، وتوجيه الإمام، سواء ما كان منها حروباً داخليةً بين المسـلمين، أو المعارك التي حدثت مع الدول والمجموعات غير المنتحلة للإسلام؟

ومن المهمّ هنا أن نشير إلىٰ أن سياسة حكـومة أبـي بكـر بـاستعمال الحسم العسكري في قمع احتجاجات قبيلة مالك بن نويرة اليربوعي كانت من أوائل التصفيات الجماعية الظالمة التي شهدتها الأمّة الإسلامية بعد وفـاة رسول الله ﷺ، ولم يكن مالك وجماعته من المرتدّين أو المنكرين للرسالة الإسلامية، وإنّما تأوّلوا فوجدوا مبدأ الشـورىٰ أو الانـتخاب الصـوري الذي استندت إليه حكومة السقيفة خطأ، وكان تأويلهم فـي مـحلّه، ويـدلّ عـلىٰ صحّته عدم صلاحية أبي بكر لخوض حروب التأويل بـنصّ هـذا الحـديث الشريف.

المصادر

١ ـ **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل** (مع شرح إحقاق الحقّ) : نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد في بلاد الهند سنة ١٠١٩ . منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ـ إيران ، ١٤١١ هـ .

٢ ـ **استخراج المرام من استقصاء الإفحام** : علي الحسيني الميلاني . الناشر : المؤلّف ، المطبعة والتجليد : صداقت ، الطبعة الأولى ، قم ، ـ ١٤٢٥ هـ .

٣ ـ **الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين**عليه السلام : سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (ت ١١٢١ هـ) . تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، مطبعة أمير ، الطبعة الأولى ، قم ، ١٤١٧ هـ .

٤ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد** : الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي ، (٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ) . تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ، لتحقيق التراث ، دار المفيد للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٥ ـ **الإصابة في تميز الصحابة** : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) . دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوّض . دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٦ ـ **الأمالي** : أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) . تحقيق : قسم

الدراسات الإسلامية ، مؤسّسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤١٤ هـ .

٧ ـ **الإمامة الإلٰهية** (بحوث الشيخ محمّد السند) : محمّد علي بحر العلوم . منشورات لسان الصدق ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م .

٨ ـ **الإيضاح** : الفضل بن شاذان الأزدي (ت ٢٦٠ هـ) . تحقيق : السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي ، الناشر : مؤسّسة انتشارات و چاپ دانشگاه ، طهران .

٩ ـ **الجرح والتعديل** : أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي ، (ت٣٢٧ هـ) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الأولىٰ ، بحيدر آباد الدكن ـ الهند ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م .

١٠ ـ **الجمل** : محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) . مكتبة الداوري ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤١٣ هـ .

١١ ـ **الخصال** : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت٣٨١ هـ) . صحّحه وعلّق عليه : علي أكبر الغفاري . منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية ، الطبعة الثانية ، قم المقدّسة ، ١٤٠٣ هـ .

١٢ ـ **السنن الكبرىٰ** : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . تحقيق الدكتور عبد الغفّار سليمان البنداري وسيّد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

١٣ ـ **السيرة الحلبية** : علي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ) . دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ .

١٤ ـ **الصراط المستقيم إلىٰ مستحقّي التقديم** : زين الدين أبو محمّد علي بن يونس العاملي البياضي النباطي (ت ٨٧٧ هـ) . تحقيق : محمّد باقر البهبودي ، المكتبة

المرتضوية ، الطبعة الأولىٰ ، طهران ، ١٣٨٤ هـ .

١٥ ـ الصواعق المحرقة في الردّ علىٰ أهل البدع والزندقة : أحمد بن حجر الهيتمي المكّي (ت ٩٧٤ هـ) . خرج أحاديثه وعلّق حواشيه وقدّم له : عبد الوهّاب عبد اللطيف ، كتبة القاهرة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥م .

١٦ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : أبو القاسم علي بن موسىٰ الحلّي ، ابن طاووس ، (ت ٦٦٤ هـ) . مطبعة الخيّام ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤٠٠ هـ .

١٧ ـ العلل ومعرفة الرجال : أحمد بن محمّد بن حنبل ، (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ) . تحقيق وتخريج : الدكتور وصيّ الله بن محمّد عبّاس ، دار الخاني ، الطبعة الأولىٰ ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

١٨ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة : أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . مؤسّسة علوم القرآن ، جدّة ـ السعودية ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٣ ـ ١٩٩٢ .

١٩ ـ الكافي : أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ، (ت ٣٢٩ هـ) . صحّحه وعلّق عليه : علي أكبر الغفاري . الناشر : دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، طهران ، ١٣٨٨ هـ .

٢٠ ـ الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، (ت٣٦٥ هـ) . تحقيق : الدكتور سهيل زكّار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٢١ ـ المستدرك علىٰ الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، (ت٤٠٥ هـ) . إشراف : د . يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

٢٢ ـ المصنّف في الأحاديث والآثار : أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة

العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) . تحقيق : سعيد محمّد اللحّام . دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٩ هـ .

٢٣ ـ المناقب : الموفّق بن أحمد البكري المكّي الحنفي الخوارزمي ، (ت ٥٦٨ هـ) . تحقيق : الشيخ مالك المحمودي ، طبع ونشر : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ، قم ، ١٤١١ هـ .

٢٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : أبو الحسن عزّ الدين علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد الشيباني ، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) . الناشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان .

٢٥ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : أبو الحسن عزّ الدين علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد الشيباني ، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) . الناشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان .

٢٦ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار : محمّد باقر المجلسي ، (ت ١١١١ هـ) . مؤسّسة الوفاء ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٢٧ ـ بصائر الدرجات الكبرىٰ : أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار ، (ت ٢٩٠ هـ) . الناشر : مؤسّسة الأعلمي ، المطبعة : مطبعة الأحمدي ، طهران ، ١٤٠٤ هـ .

٢٨ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . تحقيق : عمر عبد السلام تدمري . بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١١ هـ .

٢٩ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، (ت ٤٦٣ هـ) . دراسة وتحقيق : مصطفىٰ عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

٣٠ ـ تاريخ مدينة دمشق : أبو القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بـ : ابن عساكر الدمشقي ، (ت ٥٧١ هـ) . تحقيق : علي الشيري . دار الفكر ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .

٣١ ـ تذكرة الحفّاظ : شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٢ ـ تفسير العيّاشي : أبو النظر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت٣٢٠) . وقف علىٰ تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي .المكتبة العلمية الإسلامية .

٣٣ ـ تفسير الفرات الكوفي : فرات بن إبراهيم الكوفي (ت٣٥٢ هـ) . تحقيق : محمّد الكاظم . الناشر : مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، الطبعة الأولىٰ ، طهران ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .

٣٤ ـ تفسير القمّي : أبو الحسن علي بن إبراهيم القمّي (توفي بعد ٣٠٤ هـ) . صحّحه وعلّق عليه وقدّم له السيّد طيّب الموسوي الجزائري . مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم ـ إيران ١٤٠٤ هـ .

٣٥ ـ تقريب التهذيب : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ (. دار المعرفة ، بيروت ١٣٨٠ هـ .

٣٦ ـ تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٣٧ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : جمال الدين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن المزّي ، (ت ٧٤٢ هـ) . حقّقه وضبط نصّه : بشّار عوّاد معروف ، مؤسّسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

٣٨ ـ خصائص الوحي المبين : شمس الدين يحيىٰ بن الحسن الأسدي الربعي الحلّي ابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ) . تحقيق الشيخ مالك المحمودي ، دار القرآن الكريم ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤١٧ هـ .

٣٩ ـ خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) : أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي الشافعي (ت ٣٠٣ هـ) . حقّقه وصحّح أسانيده ووضع فهارسه : محمّد هادي الأميني ، مكتبة نينوىٰ الحديثة ـ طهران .

٤٠ ـ خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار : علي الحسيني الميلاني . مؤسّسة البعثة ، قسم الدراسات الإسلامية ، طهران ، ١٤٠٥ هـ .

٤١ ـ دلائل الإمامة : أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الصغير ، (من أعلام القرن الخامس الهجري) . تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسّسة البعثة ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤١٣ هـ .

٤٢ ـ دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .ك تحقيق : الدكتور عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٤٣ ـ سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد : محمّد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ) . تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوّض ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٤٤ ـ سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) . مؤسّسة الرسالة ، الطبعة التاسعة ، بيروت ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣م .

٤٥ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار : أبو حنيفة القاضي النعمان بن محمّد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ) . تحقيق : محمّد الحسيني الجلالي ، قم ، مؤسّسة

النشر الإسلامي ، الأولى ، ١٤١٢ هـ .

٤٦ ـ **شرح السنّة** : الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) . تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، منشورات المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٤٧ ـ **شرح مشكل الآثار** : أحمد بن محمّد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١ هـ) . تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسّسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ ـ ١٩٩٤ م .

٤٨ ـ **شرح نهج البلاغة** : ابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ ـ ٦٥٦ هـ) . تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية . الطبعة الأولى ، بيروت ، (١٣٧٨ هـ ١٩٥٩م) .

٤٩ ـ **شرح نهج البلاغة** : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) . مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأولى ، قم ، ١٣٧٨ هـ .

٥٠ ـ **صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان** : علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفّى (ت ٧٣٩ هـ) . حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسّسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٥١ ـ **فهرست ابن النديم** : أبو الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحق المعروف الورّاق (ت ٤٣٨ هـ) . تحقيق رضا تجدّد ، مكتبة أهل البيت عليهم السلام الالكترونية ، الإصدار الثاني ، ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م .

٥٢ ـ **كتاب الولاية** : أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة (ت٣٣٣ هـ) . جمعه ورتّبه وقدّم له : عبد الرزاق حرز الدين .

٥٣ ـ **كتاب سليم بن قيس** : سليم بن قيس الهلالي (ت٧٦) . تحقيق محمّد باقر الأنصاري الزنجاني ، منشورات دليل ما ، قم ـ ١٣٨٥ هـ .

٥٤ ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** : علي بن عيسى الأربلي ، (ت ٦٨٧ هـ) . دار

الأضواء ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٥٥ ـ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الإثني عشر : أبو القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّاز القمّي الرازي ، (من علماء القرن الرابع) . حقّقه : عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي ، الناشر : بيدار ، مطبعة الخيّام ، قم ، ١٤٠١ هـ .

٥٦ ـ لسان الميزان : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) . منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧١ م ـ ١٣٩٠ هـ .

٥٧ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) . دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٨ هـ . ـ ١٩٨٨ م .

٥٨ ـ مسند أبي يعلى : أحمد بن علي بن المثنّى التميمي (٢١٠ ـ ٣٠٧ هـ) . حقّقه وخرّج أحاديثه : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث .

٥٩ ـ مسند أحمد : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) . الناشر : دار صادر ـ بيروت ـ لبنان .

٦٠ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ) . تحقيق : ماجد أحمد العطية .

٦١ ـ معرفة الثقات : أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١ هـ) . دراسة وتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي . الناشر : مكتبة الدار ـ المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ .

٦٢ ـ مناقب آل أبي طالب : مشير الدين أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني ، (ت ٥٨٨ هـ) . قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدّة نسخ خطّية لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م .

٦٣ ـ مناقب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (م ٣٠٠ هـ) . تحقيق : محمّد باقر المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، الأولى ، ١٤١٢ هـ .

٦٤ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): علي بن محمّد بن محمّد الواسطي الجُلاّبي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ) . انتشارات سبط النبيﷺ ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ هـ .

٦٥ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب وما نزل من القرآن في عليٍّ عليه السلام : أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني (ت ٤١٠ هـ) . جمعه ورتّبه وقدّم له : عبد الرزّاق محمّد حسين حرز الدين . مؤسّسة دار الحديث الثقافية ، مركز الطباعة والنشر ، قم ـ ١٤٢٤ هـ .

٦٦ ـ موسوعة طبقات الفقهاء : الشيخ جعفر سبحاني (معاصر) . مطبعة اعتماد ، قم ـ إيران ، ١٤١٨ هـ .

٦٧ ـ نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة : محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ت القرن ٤) . مؤسّسة الإمام المهديعليه السلام ـ قم المقدّسة ـ إيران ، ذو الحجّة ١٤١٠ هـ .

٦٨ ـ نهج الإيمان : زين الدين عليّ بن يوسف بن جبر (القرن السابع) . تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، نشر : مجتمع الإمام الهاديعليه السلام ، الطبعة الأولى ، مشهد ، ١٤١٨ هـ .

٦٩ ـ نهج البلاغة : خطب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام (ت٤٠ هـ) جمعها الشريف الرضي . شرح : الشيخ محمّد عبده . المطبعة : النهضة ـ قم . الناشر : دار الذخائر ـ إيران ، ١٤١٢هـ .